[ 85 ] أو من جهة عنوانات صفاته الثبوتية الذاتية لا من حيث أنه عين تلك العنوانات أو معروض لها بل من حيث أنه عين فرد منها في الخارج ويصدق بوجوده بالمشاهدة الحضورية والبراهين القطعية منزها له عما يتلقاها الحس والوهم من توابع إدراكاتها مثل التعلق بالمواد والوضع والأين والمقدار والإشارة والتحديد وغير ذلك. (ولا يقاس بالناس) لأن قياسه بهم إما في الحقيقة أو في الجنس أو في الفصل أو في الصفات والكيفيات وكل ذلك على الواجب بالذات المنزهة عن التشابه بالممكنات محال (قريب) من كل شئ بالعلم والإحاطة بكلياته وجزئياته * (وهو معكم أينما كنتم وا بما تعملون بصير) * ولما كان المتبادر من إطلاق القريب هو الملابسة والإلصاق والمشابهة نزه قربه تعالى عن هذه الامور بقوله (في بعده) أي في حال بعده عن كل شئ بالمقارنة والملابسة والمشاركة معه في ذاته وصفاته فأخرجت هذه القرينة لفظ القرب عن الحقيقة إلى المجاز وكسرت الأحكام الوهمية في ذاته وصفاته (بعيد) عن مشابهة الخلائق ذاتا وفات وعن تناول العقول له حدا وكيفية وعن العلم بحقيقة ذاته وصفاته تفصيلا وإجمالا ولما كان المتبادر من إطلاق البعد هو البعد بحسب المكان والمسافة والجهة نزه بعده تعالى عن هذه المعاني بقوله (في قربه) أي حال قربه من كل شئ بالمعنى المذكور وفيه إشارة إلى أنه تعالى ليس بزمان وزماني (1) ولا مكان ومكاني إذ لا يمكن اتصاف شئ منها بالقرب والبعد من جميع الأشياء من كل وجه (فوق كل شئ) بالقهر والغلبة إذ كل شئ مسخر لحكمه وقدرته ومقهور لارادته ومشيته إن شاء أوجده وأبقاه وإن شاء أعدمه وأفناه. (ولا يقال شئ فوقه) لأن كل شئ مقهور له والمقهور لا يكون قاهرا عليه ولو وصف غيره بالقهر والقدرة فإنما هو بالنسبة إلى ضعيف دونه وإذا نسب إلى من فوقه كان ضعيفا بالنسبة إليه وكذلك من وفوقه إلى أن ينتهي إلى تمام القدرة القاهرة قدرة ا الذي هو الفوق على الإطلاق القاهر الغالب على جميع من عداه وكل من عداه في رق الحاجة إليه وذل العبودية بين يديه. (أمام كل شئ) (2) أي قبل كل شئ ومتقدم عليه بالعلية لاستناد جميع الموجودات على

---

1 - قوله " وفيه إشارة إلى أنه تعالى " ليس بزمان وزماني " وذلك لأن الشئ المكاني لا يمكن أن يكون قريبا وبعيدا معا وهو تناقض وأما المجرد فنسبته إلى جميع الأشياء نسبة واحدة كالنفس بالنسبة إلى جميع أجزاء البدن فا تعالى ليس في مكان وكذلك الزماني لا يمكن أن يكون قريبا من زماني آخر بعيدا عنه فا تعالى ليس في زمان ولذلك نسبته إلى جميع الأمكنة والأزمنة واحدة. (ش) 2 - قوله " أمام كل شئ " فإن قيل فكيف ورد في القرآن " وا من ورائهم محيط " بل كيف ورد

أ نه بكل شئ = (*) _____